

حملت جنازتي

[الوافر]

تقول، وعيُّها تُذري دموعاً،
 لها نَسَقٌ على الخدين تجري:
 ألسَتَ أفرَّ مَنْ يمشي لعيني،
 وأنتَ الهمُّ في الدنيا وذكري؟
 أمالك حاجةً فيما لدينا،
 تَكُنْ لك عندنا حقاً، فأدري؟
 أمِنْ سَخَطِ^(١) عليَّ صَدَدَتْ^(٢) عني،
 حملتَ جنازتي وشهدتَ قبري؟
 أشهراً كلُّهُ إلا ثلاثاً،
 أقمتَ على مصارمتي^(٣) وهجري؟

الواشي

[الخفيف]

كتبتُ تعتِبُ الرَّبَّابُ، وقالتُ:
 قد أتانا ما قلتَ في الأشعارِ
 سادراً^(٤)، عامِداً، تُشهُرُ باسمي،
 كي يَبُوحَ الوُشَاهُ بالأَسرارِ
 فاعتزِلْنَا، فلنْ نُجَدِّدَ وَضْلاً،
 ما أضاءتْ نجومُ ليلِ لَسارِ
 قلتُ: لا تصرمي لتكثيرِ واشٍ،
 كاذبٌ، في الحديثِ والأخبارِ
 لم نَبُخْ عنده بسِرٍّ، وَلَكِنْ
 كَذِبَ ما أتاكِ، والجَبَّارِ!

(١) السخط: الغضب.

(٢) صددت: تمنعت.

(٣) مصارمتي: قطيعتي.

(٤) سادراً: هو من لا يهتم ولا يُبالى بما يصنع.

لا تُطِيعِي، فَإِنِّي لَمْ أُطِعه،
أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ^(١)

إِيَابِ الْمَسَافِرِ

وقال في هند:

[الخفيف]

نَامَ صَحْبِي، وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا^(٢)،
أَرُقُبُ التَّجَمَّ مَوْهِنًا^(٣) أَنْ يَغُورًا^(٤)
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لَتَرَبَّيْهَا،
وَرُحْنًا نَيْمًا^(٥) التَّجْمِيرًا^(٦)
قَلَنْ: بِاللَّهِ، لَلْفَتَى، عُجَّ^(٧) قَلِيلًا،
لَيْسَ إِنْ عُجَّتْ لِلْعَتَابِ كَثِيرًا
فَالْتَقَيْنَا، فَرَحَّبْتُ، ثُمَّ قَالَتْ:
حُلَّتْ^(٨) عَنْ عَهْدِنَا، وَكُنْتَ جَدِيرًا
أَنْ تُرَدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي، كَمَا أَعْصِي،
إِذَا مَا ذُكِّرْتَ عِنْدِي، أَمِيرًا
قَلْتُ: أَنْتِ الْمُنَى، وَكَبُرُ هَوَانَا،
فَاعْذِرِي، يَا خَلِيلَتِي، مَعْذُورًا
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي، لَدَى الْمَيْلِ^(٩)،
وَكَفَّتْ^(١٠) دَمُوعَهَا أَنْ تَمُورًا^(١١)

(١) الأجوار: الجيران.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤١. ويروى «أسيراً» بدلاً من «عسير».

(٣) موهناً: ليلاً. (٤) يغور: يغيب.

(٥) نَيْمًا: نتوجه. (٦) التجمير: رمي الجمار في محصب منى.

(٧) عُجَّ: عرَّج. انزل. (٨) حُلَّتْ: تغيّرت.

(٩) الميل: منار بينى للمسافر يهتدي به ليلاً.

(١٠) كَفَّتْ: منعت. (١١) تمور: تجري.